

## دور مناهج التربية المدنية في التكوين على المواطنة

أ. د. جمال معتوق جامعة البليدة 2

أ. بن جدو عبد الرحمان جامعة الجزائر 2

### ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على دور مناهج التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي في التكوين على المواطنة وذلك من خلال دراسة تحليلية للأهداف المسطرة في منهاج مادة التربية المدنية للسنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي. وقد توصلت الدراسة إلى ان منهاج مادة التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي يسعى من خلال الكفاءات المستهدفة لسنوات التعليم الابتدائي الخمس إلى تكوين المتعلم على المواطنة في عناصرها الأربعة وهي: تنمية الهوية والانتماء لدى المتعلم التعرف على الحقوق والواجبات، تنمية القيم الديمقراطية والاجتماعية، وأخيرا تنمية معارف المتعلم في المحافظة على البيئة.

**الكلمات الدالة:** المواطنة، التربية المدنية، التربية على المواطنة، الأهداف التعليمية.

### Résumé

Cette étude vise à identifier le rôle de l'éducation civique dans l'enseignement primaire vers la formation à la citoyenneté, à travers une étude analytique des objectifs de programme d'éducation civique du (1<sup>ere</sup>, 2<sup>eme</sup>, 3<sup>eme</sup>, 4<sup>eme</sup>, 5<sup>eme</sup>) primaire. L'étude a atteint que le programme d'éducation civique vise à travers les compétences à former l'apprenant à la citoyenneté dans ses quatre éléments suivants : d'une identité et d'appartenance au développement de l'apprenant , reconnaître les droits et les devoirs, le développement des valeurs démocratiques et sociales, et le développement des connaissances de l'apprenant dans le domaine de la protection de l'environnement.

**Mots clés :** Citoyenneté, éducation civique, éducation à la citoyenneté, les objectifs éducatifs.

### مقدمة

يواجه المواطن في العالم العربي اليوم زحما من التحديات في حياته اليومية، نتيجة تسارع الأحداث والتغيرات التي طرأت على جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، فقد تزعزت ثقته بالدولة وبالسياسات الممارسة من قبل الحكومات لأنه يشعر بأنها تميل إلى خلق المشاكل أكثر من حلها، ولا تسعى إلى تحسين ظروفه المعيشية بل تقعدها

أكثر، وهذا ما ساهم في التقليل من الشعور بهويته وانتمائه إلى وطنه مما دفع بالشباب إلى الهجرة الشرعية وغير الشرعية نحو الدول الأوروبية والأمريكية، وتنامي مظاهر العنف بثتى انواعه وفي جميع الأماكن داخل أو خارج المؤسسات حتى التربوية منها. إن بعض هذه المشكلات وغيرها التي لا يسمح المقال بذكرها كلها تدعونا إلى التفكير بأكثر جدية في الغاية من اعداد وتكوين المواطن الصالح، هذه الغاية التي تتبناها الانظمة التربوية العربية في فلسفتها التربوية وتصرح بها الدولة الجزائرية في مناهجها التربوية وتخصص لها برامج ومواد دراسية ومضامين معرفية في جميع المراحل التعليمية، لذلك سنحاول في هذا المقال التطرق لهذه المسألة من ناحية الأهداف التربوية التي تسعى مناهج التعليم الابتدائي إلى تحقيقها من خلال تدريس مادة التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي، انطلاقا من ان تنشئة الطفل على المواطنة في حياته المدرسية سيساهم في اعدادالمواطن الصالح.

### 1- اهمية الدراسة:

تبرز اهمية الدراسة في النقاط التالية:

- تناولها موضوع المواطنة وهو من المواضيع التي تولي لها كل الأنظمة التربوية اهتماما بالغا.

- دراسة موضوع التربية على المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي فمعظم الدراسات التي اطلعتنا عليها في حدود امكانياتنا المتوفرة تكاد تركز على مرحلة التعليم المتوسط والثانوي.

- دراسة الأهداف التربوية باعتبارها من أحد الركائز الاساسية التي يهتم بها القائمون على تصميم وتخطيط المناهج التعليمية

### 2- اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- القاء الضوء على المصطلحات المرتبطة بالمواطنة والتربية المدنية ودورها في التكوين على المواطنة

- الوقوف على مدى مساهمة أهداف مادة التربية المدنية في تكوين المتعلم على المواطنة بمرحلة التعليم الابتدائي.

### 3- الاشكالية:

شهدالمجتمع الجزائري معبدايةالألفيةالثالثةتحولات جذرية يشتى مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية،الأمر الذي ترتب عليه ظهور انماط سلوكية لدى المواطن الجزائري، ابرزها تزايد الطلب على الحقوق، مقابل

تناقص في أداء الواجبات، العزوف عن المشاركة في الحياة السياسية وتفعيل دور المجتمع المدني، قلة أو عدم الالتزام بالقوانين واللوائح المنظمة لشؤون الصالح العام والخاص، ابداء مظاهر الانتماء وحب الوطن إلا في المناسبات الرياضية - خاصة كرة القدم، تنامي العنف بجميع أشكاله (المعنوي والمادي) حتى في المؤسسات التعليمية، وهذا نتيجة لغياب مفهوم المواطنة لدى الفرد المواطن .

لهذا تؤكد العديد من الدراسات أن اكساب الفرد قيم ومبادئ المواطنة يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والحفاظ على الاستقرار والأمن والسلم في البلاد، ولا شك أن المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية هي المنبع الأول الذي يستقي منه الفرد مقومات شخصيته وطرق تفكيره وتكسبه السلوك والاتجاه الإيجابي نحو القيم السائدة في المجتمع، ومن خلالها يتكون المواطن الصالح انطلاقاً من مرحلة التعليم الابتدائي التي تعد من أهم المراحل التعليمية في أي نظام تعليمي وصولاً إلى أعلى مستويات التعليم .

إن التربية على المواطنة في مرحلة التعليم الابتدائي تتضمن اكساب المتعلم لقاعدة عريضة من المعلومات والمهارات والقدرات والميول والاتجاه والفضائل التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بممارسة الفرد لسلوكيات المواطنة فيتعرف على مفهوم الحقوق والواجبات والوطن والنظام والمساواة والعدل والحرية واحترام الآخرين والمسؤولية وغيرها من مفاهيم المواطنة، لذلك يتعين أن تكون تلك المعارف والمهارات حاضرة وفاعلة في حياته اليومية. وهنا تظهر إشكالية مدى نجاح المدرسة فيتكون المواطنة لدى المتعلم، من خلال ما تسطره المناهج التعليمية من أهداف للتربية على المواطنة في مختلف المواد متخصصة كمادة التربية المدنية أو التربية الوطنية كما تسميها بعض الدول أو في مواد أخرى يمكنها أن تتناول مواضيع لها صلة بالتربية على المواطنة مثل المواد الأدبية والمواد الاجتماعية. لذلك سنحاول في هذا الدراسة الإجابة عن التساؤل التالي:

ما هي الأهداف المسطرة في منهاج مادة التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي من أجل تكوين المتعلم على المواطنة ؟

إن الإجابة عن هذا التساؤل يدفنا إلى طرح الأسئلة الفرعية التالية :

- 1- هل يهدف منهاج مادة التربية المدنية إلى تكوين المتعلم حول الهوية والانتماء ؟
- 2- هل يهدف منهاج مادة التربية المدنية إلى أن يدرك المتعلم حقوقه وواجباته؟
- 3- هل يهدف منهاج مادة التربية المدنية إلى تنمية القيم الديمقراطية والاجتماعية لدى المتعلم؟

4- هل يهدف منهاج مادة التربية المدنية إلى تكوين المتعلم على الحفاظ على البيئة؟

#### 5- الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع التربية على المواطنة من عدة أوجه سنحاول ان نذكر منها ما له علاقة بدراستنا فيما يلي :

- **دراسة حسن رمعون(2010)**(حسن رمعون، 2013): أنجزت هذه الدراسة المتعلقة بتدريس المواطنة من خلال محتوى الخطاب الذي تحمله الكتب المدرسية الخاصة بالتربية المدنية، في إطار مشروع بحث أكثر شمولية أجري ما بين 2008-2010 تحت عنوان: "المواطنة في الجزائر اليوم، تمثلات وتطبيقات"، وتدرج ضمن محور يهتم بشكل خاص بـ "رسالة المواطنة من خلال المدرسة"، استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى ومقاربة المقارنة بين الكتب المدرسية المتداولة في الأطوار الثلاث من التعليم (الابتدائي، المتوسط والثانوي) وتشمل دول المغرب العربي (الجزائر، المغرب وتونس) للكشف عن محتوى الخطاب الذي تحتويه هذه الكتب حول المواطنة وتحديد الغاية المرجوة من التربية المدنية في علاقتها بالتكوين على المواطنة، واقترح لمعالجة الموضوع المداخل الأساسية التالية: التمثلات الهوياتية الفردية والجماعية في علاقتها بالأمة ورموزها، الحياة الجماعية مبادئ التضامن والقيم الاجتماعية الأخرى، الإدارة والمصالح العمومية والدولة بشكل عام، الديمقراطية وما يتصل بها من حوار وتسامح ومسؤولية، واجبات وحقوق التلميذ والمواطن، حماية البيئة. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك تشابه في مضامين الكتب المدرسية لبلدان المغرب الثلاث بينما تظهر اوجه الاختلاف في المكانة المعطاة لكل عامل من العوامل التي تطرقت إليها الدراسة من حيث الوقت والفضاء والكتب المخصصة لتقديم البرامج التربوية في كل بلد. كما يوجد تباين على مستوى الفئات العمرية للتلاميذ الذين توجه له مادة التربية المدنية في كل بلد.

- **دراسة حرقاس وسيلة(2010)**(وسيلة قرارية حرقاس، 2009-2010): هدفت الباحثة إلى تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية حيث توصلت من خلال السؤال حول مدى استطاعت المقاربة بالكفاءات اكساب التلاميذ الكفاءات ذات الطابع الشخصي والاجتماعي؟ إلى أن أكثر من 90% المعلمين يرون بأن تلاميذ السنة الخامسة لديهم كفاءة مكتسبة في مفهوم الوطنية والاعتزاز بانتمائهم إلى وطنهم، ويدركون أهمية خصائص الجزائر الطبيعية والبشرية ويعون بمكانتها العالمية، ويمكنهم رسم خريطة الجزائر ويحددون موقعها جغرافيا. ويحترمون رموز السيادة الوطنية بينما هناك حوالي 70% من المعلمين يرون بأن تلاميذ السنة الخامسة

لديهم كفاءة مكتسبة إلى حد ما في الاعتماد على النفس ويشركون في احياء احتفالات الأعياد والمناسبات الوطنية، واستعمال عبارات اللياقة داخل وخارج المدرسة، ويظهرون احترامهم للعلم والنشيد الوطني اثناء تحية العلم.

- **دراسة بوترةة بلال(2014)**(بلال بوترةة، 2014): تهدف الدراسة إلى معرفة مدى تواجد موضوعات قضايا البيئة في منهاج التربية المدنية ولذلك اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي مستخدما اسلوب تحليل المحتوى لتحليل كتب التربية المدنية في قضايا البيئة لمرحلة التعليم الابتدائي، حيث عالج المحاور التالية : التلوث البيئي، الاجراءات المتخذة لحماية البيئة من التلوث المقاربة التعليمية المعتمدة في معالجة قضايا البيئة عموما، وتوصلت الدراسة إلى إن نسبة تطرق منهاج التربية المدنية إلى قضايا البيئة بلغت 10.83% من اجمالي الموضوعات المقترحة للتدريس وهي نسبة مقبولة إلى حد ما، اما المحاور التي تضمنتها المناهج حول قضايا البيئة فكانت تدور حول تلوث البيئة(الماء - التراب - الهواء) واجراءات المحافظة على البيئة وفي الأخير استعمال الماء.

- **دراسة بلعيد جمعة(2011)**(جمعة بلعيد، 2010-2011): هدفت الباحثة إلى معرفة دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي معتمدا في جمع البيانات على الملاحظة والمقابلة وتحليل محتوى كتاب التربية العلمية والتكنولوجية والتربية لمدينة للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، وقد توصلت الباحثة إلى أن المواضيع البيئية الأكثر تكرارا في مرحلة التعليم الابتدائي تتمثل في المساحات الخضراء والتلوث وترشيد الاستهلاك وهي تمثل عناصر التربية البيئية، وقد غلب عليها البعد المعرفي بغرض تكوين جملة من المعارف والحقائق حول البيئة والتعرف على كيفية المحافظة عليها .

#### دراسة شبكة المعلومات حول التربية في أوروبا

(EURYDICE) (2012.http://eacea.ec.europa.eu/education) : استهدفت الدراسة سبرأغوار مادة التربية علمالمواطنةفيالمدارسالأوروبية وفي جميع المراحل التعليمية (ابتدائي متوسط ثانوي)، في إطار البرنامج المستقبلي للاتحاد الأوروبي تحت شعار "مواطنون من أجل أوروبا"، توصلت الدراسة إلى أنالمناهجالدراسيةلمادةالتربيةالمدنية أو التربية الوطنية في أغلب الدول الأوروبية تسعى إلى تحقيق اربع أهداف، أولا: تنمية الثقافة السياسية لدى المتعلم من خلال المواضيع الاجتماعية والسياسية والمدنية (اكتساب معارف حول حقوق الانسان والداستير الوطنية التعرف على التراث الثقافي والتنوع التاريخي واللغوي في المجتمع)،

ثانيا: تنمية التفكير والتحليل النقدي وهو مكمل للهدف الأول يمكن المتعلم من تحليل وتقييم المعلومات في جميع الشؤون الاجتماعية والسياسية ،ثالثا: تنمية القيم والاتجاهات والسلوكيات التي يجب علالمتعلم ان يتحلى بها من خلال تعلم المواطنة في المدرسة وتشمل على سبيل المثال الاحترام والتبادل المسؤولية التضامن الاجتماعي، رابعا: تنمية المشاركة الفعالة في الحياة المدرسة والمجتمع المحلي مما يتيح تطبيق المهارات والقيم المكتسبة والمواقف المتعلقة بالأهداف الثلاثة الأولى التي امتلكها المتعلم عبر تكوينه على المواطنة.

#### - تعليق حول الدراسات السابقة

نلاحظ من خلال هذه الدراسات أنها تشترك مع دراستنا الحالية في تناولها لموضوع المناهج التعليمية ومسألة التربية على المواطنة لكن من زوايا مختلفة فدراسة رمعون تناولت تحليل محتويات الكتب المدرسية لمادة التربية المدنية في بلدان المغرب العربي وهي تتوافق مع دراستنا فيعناصر المواطنة والمداخل التي تتجه نحوها مضامين وأهداف مناهج وكتب التربية المدنية وتدعمها دراسة حرقاس حيث انها تناولت الكفاءات المستهدفة في مناهج التعليم الابتدائي ذات الطابع الشخصي والاجتماعي لأن هذه الكفاءات تتحقق من خلال مجموعة من المواد من بينها مادة التربية المدنية، اما بالنسبة لدراسة شبكة المعلومات حول التربية في أوروبا فهي ايضا تقدم لنا صورة عن الاهداف التعليمية التي تسعى إليها مناهج التعليم في أوروبا من خلال التربية على المواطنة، في حين كانت دراسة بليعدوبوترعة منصبه على التربية البيئية وقد اتفقت مع دراستنا في القضايا التي تحتويها مضامين التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي .

#### 6- مفاهيم ومصطلحات الدراسة

##### 5-1 مفهوم المواطنة

وفقماذهبإليهاكثيرالمختصين والباحثين في شأن المواطنة أن المنبت الأصلي لمصطلح مواطنة على المستوى اللغوي جاء نتاجا للفكر الغربي ولتوضيح المقصود بكلمة مواطنة لغويا علينا بالعودة إلى الأصل اللاتيني لكلمة "مواطن" وهي تقابل باللغة الإنجليزية لفظة "Citizen" ولفظة "Citoyen" باللغة الفرنسية وهما لفظان تم اشتقاقهما من الأصل اللاتيني "Civitas" الذي يشير إلى المواطن – ساكن المدينة عند اليونان والرومان قديما"(منير مباركية، 2013، ص 70).

1- أما أصل كلمة مواطنة في اللغة العربية هي مصدر من الفعل " وَاطَنَ " والذي يعني المصادقة على الأمر . فلفظة مواطنة تصاغ على وزن مفاعلة مثل مشاركة ومعايشة ويرد

بالألف واللام التي يسميها النحويون العرب بألف المشاركة التي تعطي للفعل معنى المشاركة في الوطن (فاروق اسليم ، 2009، ص 21). أي أن المواطنة هنا تقتضي أمرين (ادوارد سي بانفليد، 1995، ص90): المعيشة والإقامة في مكان جغرافي محدد أولاً، والتوافق على الفعل (أي التعايش) ظاهراً وباطناً ثانياً.

2- وتعريف المواطنة من الناحية الاصطلاحية فهي تعبر عن وضع قانوني بين الفرد والدولة كما تعرفها دائرة المعارف البريطانية وموسوعة الكتاب الدولي حيث ترى أن الفرد لا يصبح مواطناً إذا كان في علاقة بينه وبين الدولة يحددها قانون تلك الدولة له حقوق وعليه واجبات مثل حق التصويت وتقلد المناصب وواجب دفع الضرائب والدفاع عن البلد، وهذا المفهوم يلتقي مع معنى الجنسية فكل من يكتسب جنسية وطن فهو مواطن. ومع تطور الفكر السياسي والاجتماعي أصبح للمواطنة مفهوم ابعدها من انها رابطة قانونية بين الفرد والدولة التي يقيم فيها ، فالمفهوم الحديث للمواطنة عند علماء الاجتماع يدل على أنها: "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين الأفراد والمجتمع السياسي (الدولة) حيث تقدم الدولة الحماية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للأفراد عن طريق القانون والدستور الذي يساوي بين الأفراد ككيانات بشرية طبيعية، ويقدم الأفراد الولاء للدولة ويلجؤون إلى قانونها للحصول على حقوقهم"(علي خليفة الكواري، ص17)، بهذا انتقل مفهوم المواطنة إلى بعد آخر وهو المواطنة الفعالة ، إذ تعتبر أن المواطنة "تجسيد لنوع من الشعب يتكون من مواطنين يحترم كل فرد منهم الآخر، ولتجسيد ذلك في الواقع على القانون أن يعامل كل الذين يعتبرون أعضاء في المجتمع على قدم المساواة، ويحمي كرامتهم وحرياتهم الفردية، وأن يقدم الضمانات لمنع أي تعدي على الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية، ويمكنهم من المشاركة الفعالة في عمليات اتخاذ القرارات السياسية في المجتمعات التي ينتسبون إليها"(Wilkins, CPP. 19-20).

وبهذا يمكن تعريف المواطنة بأنها: "مكانة اجتماعية يتحصل عليها الفرد بانتتمائها بالوطن أو مجتمعه سياسيتشعره بالولاء إليها؛ مما يمكّنه من الحصول على حقوقه ويلتزم بأداء واجباته وفق القوانين والتنظيمات التي تساوي بين الجميع دون ميز، وبما يحقق علاقة سليمة مع المجتمع والدولة التي تمكن الفرد من الانخراط في مجتمعه والتفاعل معه ايجابيا والمشاركة في إدارة شؤونه في إطار القيم الاخلاقية والاجتماعية والمبادئ الديمقراطية".

## 2-5 مفهوم التربية المدنية

ليست التربية المدنية ظاهرة عالمية حديثة بل يعود تاريخها إلى بداية كتابات الفلاسفة والمفكرين في مجال التربية وعلم الاجتماع والسياسية مثل (افلاطون وارسطو وجون جاك

روسو ابن خلدون ...)، وعلى مدى قرون كانت احدى الغايات الأساسية للنظام التعليمي، غير أن مفهومها يتداخل مع الكثير من المفاهيم التربوية وبشكل كبير مثل التربية الوطنية والتربية المدنية أو التربية على المواطنة نظرا لوجود تقاطع فيما بينها في الهدف العام وهو إعداد وتكوين المواطن الصالح وتركيزها على علاقة الانسان بمجتمعه وبيئته ووطنه، لذلك سنحاول التطرق لهذه المفاهيم بإيجاز:

أ- **التربية المدنية**: لعل مصطلح التربية المدنية من اكثر المصطلحات التربوية المستخدم اثناء تصميم المناهج التعليمية المنفصلة والمتصلة والتي تهدف إلى تكوين الفرد على الاندماج والانخراط في الحياة المدنية والاجتماعية والسياسية باعتبارها نوع من انواع التنشئة الاجتماعية ويمكن القول بأن التربية المدنية من أجل المواطنة: " هي تلك العملية التي يتعلم فيه الأطفال من البداية السلوك المسؤول اجتماعيا داخل الفصل وخارجه ونحو من هم داخل السلطة ونحو بعضهم البعض، وان يصبحوا منخرطين بشكل متعاون في حياة واهتمامات مدارسهم ومجتمعاتهم المحلية من خلال الخدمة التطوعية وتعلم الخدمة، وأن يكونوا فاعلين في الحياة العامة من خلال المعرفة والمهارات والقيم الضرورية لذلك أو ما يسميه البعض الثقافة السياسية" (الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2011 ، ص 19).

كما تعرف كمادة تعليمية استراتيجية في مناهج التعليم " ترمي إلى إعداد الفرد للحياة إعداد يؤهله للعيش كمواطن صالح يشعر بانتمائه الوطني ويعي التزاماته كفرد يساهم في بناء مجتمعه وكعضو يمارس ما له من حقوق وما عليه من واجبات يتشبع بالقيم الوطنية ويتفتح على القيم العالمية باستطاعته أن يتكيف مع الوضعيات ومواجهة المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية" (راشد بن حسين العبد الكريم، 2005، ص 18).

ب- **التربية الوطنية**: وهو المفهوم السائد لتلك التربية التي تعنى بتنمية الشعور الوطني وحب الوطن والاعتزاز به وبتغذية الولاء والانتماء إلى الوطن في نفوس افراد المجتمع ، وتتم هذه العملية تحت اشراف الدولة عن طرق مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى وجه الخصوص المدرسة، حيث تعمل على تقديم النشاطات التعليمية ليكتسب الفرد بصورة عملية وفعالة مبادئ ومهارات السلوك الاجتماعي المرغوب فيه في البيت والمدرسة والشارع والأماكن العامة، ويخلق لديه ضمير اجتماعي يستند إلى قيم التعاون والعدالة والديمقراطية وحب الوطن والغيرة عليه ، وهي بذلك تعبر عن جزء من المناهج التعليمية " الذي يسعى إلى غرس القيم والمبادئ والاتجاهات الايجابية في نفوس المتعلمين وتوجيههم إلى السلوكيات الاجتماعية والثقافية المحلية والعالمية ، وتزويدهم بالمهارات والقدرات الحياتية اللازمة

ليصبحوا مواطنين صالحين يحبون وطنهم ويعتزون بالانتماء إليه ويتحلون في سلوكهم وتصرفاتهم بالقيم الاخلاقية ويشاركون في معالجة القضايا الوطنية بفعالية" (مصطفى قاسم، 2006، ص 88).

**ج- التربية على المواطنة:** تشترك مع التربية الوطنية والتربية المدنية في موضوعها وهو تشكيل المواطن وتنميته انطلاقا من واقع التجربة في الحياة الجماعية والسياسية والثقافية ، ويمكن النظر إليها في الوقت حالي بانها ركن أساسي في نظام التربية لمختلف الدول في العالم ، فهي عملية شاملة من التربية العامة تهدف إلى توعية الفرد بحقوقه وواجباته الإنسانية وتنمية قدراته على المشاركة الفعالة في بناء المجتمع ومؤسساته وتحمل المسؤولية ، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات ونحو الآخرين وتمثل مبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان والانفتاح على الثقافات العالمية والمشاركة الإيجابية في الحضارة الإنسانية، وعلى هذا الأساس تعرف "بأنها التربية التي تسعى إلى إعداد الأفراد للمواطنة الواعية والفعالة والمسؤولية والأخلاقية بمستوياتها المحلية والقومية والعالمية في إطار من حقوق ومسؤوليات المواطنة الديمقراطية، وما يستلزمه ذلك الاعداد من اكتساب لمبادئ ومعارف ومفاهيم وتنمية لقيم وميول واتجاهات ودعم لمهارات وقدرات وسلوكيات تصب جميعها في اتجاه تحويل المواطن من حالة المواطنة بالقوة إلى حالة المواطنة النابعة من الذات الشخصية" (حسن شحاته، 008 ، ص 221).

يتبين لنا من محاولات تحديد مفهوم التربية المدنية أن مضمونها هو صقل الشخصية الإنسانية بتربية الإنسان على الحياة الاجتماعية فهي بذلك ترمي إلى بناء الشخصية وإقامة علاقة جيدة بينها وبين المجتمع بواسطة التربية ومن ثم يمكن تعريفها بانها: إكساب أفراد المجتمع بصورة عملية وفعالة مبادئ ومهارات السلوك الاجتماعي الايجابي، وكذلك التحلي بمبادئ وقيم الديمقراطية كاحترام الغير وتقبل الآخرين. مما يعزز لدى كل مواطن الرغبة في ارساء قيم التعاون والعدالة وحب الوطن والاعتزاز به وتوظيف كل الطاقات لبنائه ورفعته، والحفاظ على البيئة بكل مكوناتها.

## **7- أهداف التربية على المواطنة**

لم يعد الحديث لدى المهتمين بشؤون التربية عن الاختلاف بين مفاهيم التربية على المواطنة أو التربية المدنية أو التربية الوطنية ، بل أصبح تركيزهم أكثر حول فعالية هذه التربية مهما كان المسمى الذي اطلق عليها، وذلك نتيجة لما لمستته الدول والبحوث النشطة في هذا المجال من اخفاقات في تحقيق اهداف تربية النشء والمتعلمين على المواطنة ، فالمجتمعات اليوم في

حاجة ماسة إلى مواطنين قادرين على اتخاذ قرارات مناسبة فيما يتعلق بحياتهم الخاصة وكذلك فيما يتعلق بالمجتمع والدولة .

تختلف أهداف التربية على المواطنة من دولة إلى أخرى تبعا لاختلاف السياق الوطني وفلسفة النظام التربوية والسياسي وهذه الأهداف تختلف من مرحلة تعليمية لأخرى، وهكذا فإن غالبية الدول تهدف إلى إعداد مواطنين مسؤولين وصالحين وبصفة عامة تتوزع أهداف التربية على المواطنة إلى ثلاث فئات هي(جون ديوي،1995، ص 112):

✓ أهداف تهتم بتنمية المعرفة السياسية عند الطلاب، من خلال التعلم عن الديمقراطية وحقوق الانسان والمؤسسات السياسية والاجتماعية والتوع الثقافي والتاريخي وتقديره.

✓ أهداف تهتم بتنمية القيم والاتجاهات التي يحتاجها المواطن ليكون مسؤولا وصالحا ويتم هذا من خلال اكساب احترام الذات واحترام الآخرين، وحل الصراعات وغيرها من القيم المجتمعية.

✓ أهداف متعلقة بالمشاركة الفعالة عند الطلاب من خلال إكسابهم مهارات المشاركة في حياة المدرسة والمجتمع ومن خلال تزويدهم بفرص تطبيق المبادئ الديمقراطية. وحتى تتحقق أهداف تربية المواطنة بالشكل السليم، لا بد أن تراعى الاعتبارات التالية عند تصميم المناهج الدراسية:-

- أن تشمل المناهج الدراسية ثلاثة عناصر أساسية هي المعرفة المدنية والقيموالاتجاهات، ومهارات المشاركة المجتمعية الفاعلة.
- التأكيد على المنظومة القيمية المجتمعية التي تحقق المواطنة الصالحة والانتماء للوطن وتصون الوحدة الوطنية وتهيئ للفرد درجة عالية من التوافق مع مجتمعه.
- الاهتمام بالثقافة السياسية بما ينمي لدى النشء مهارات التعامل الواعي مع قضايا المجتمع.
- التأكيد على الثقافة القانونية والتي تشمل الواجبات والحقوق للمواطنين وبعض القوانين والنظم الوطنية والدستورية المنظمة للحياة المدنية للمجتمع.
- تنمية قيم ومهارات الديمقراطية ونصوص الدستور والقانون والمواثيق الدولية.
- إعداد المتعلم للممارسة الحياتية المستقبلية للمواطنة الصالحة عن طريق التطبيقات العملية والأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية.
- تكوين قيم ومهارات العمل المنتج وأهميته في تعزيز الاقتصاد الوطني.
- تنوع طرق وأساليب تدريس موضوعات المواطنة بصورة مشوقة ومبتكرة

إن التربية على المواطنة مسؤولية مؤسسات التنشئة الاجتماعية ولكن المسؤولية الرئيسية تتحملها المدرسة التي تنطلق من رؤية فلسفية واضحة لعملها وحتى تنجح في هذه المهمة الصعبة لا بد أن تهدف للوصول إلى عناصر المواطنة الأساسية وهي:

1 - الاعتراز بالهوية والاحساس بالانتماء؛

2- معرفة الحقوق ولواجبات؛

3- التحلي بقيم المجتمع الأساسية (قيم اخلاقية سياسية ...)

4- المشاركة في الحياة الاجتماعية والمدنية والسياسية؛

5- المساهمة في الحفاظ على البيئة كبعد عالمي للمواطنة.

### 8- دور الأهداف التعليمية في التربية على المواطنة

إن البحث في بنية الأهداف التربوية والكشف عن خفاياها وطرق بنائها يشكل اليوم مطلباً حضارياً تقتضيه ارهاصات الحضارة المعاصرة، فالأهداف التربوية ليست مجرد عبارات والفاظ يتم صياغتها دون مراعاة متطلبات الواقع الاجتماعي، بل هي مهمة عملية وعلمية منظمة يشكل فيها الخطاب التربوي ميداناً استراتيجياً تتقاطع فيه السياسة والاقتصاد والثقافة بالتربية والمعرفة. لذلك يهتم القائمون على تخطيط المناهج وتطويرها في المقام الأول بصياغة الأهداف التربوية بشكل دقيق وواضح مع مراعاة اختيار الأهداف القابلة للتحويل إلى طريقة للتعاون مع فعاليات المتعلمين الذاتية وملبية لحاجاتهم وميولاتهم في إطار فلسفة المجتمع والتربية. ولأن هذه الأهداف تمثل حجر الأساس في كل نشاط تعليمي تعليمي، فقد حدد (جون ديوي) الصفات التي تتميز بها الأهداف الصالحة في التربية في ثلاثة نقاط وهي (Philippe Perrénoud, 1998 p16):

- يجب ان تبنى الأهداف التربوية على الفعاليات الذاتية للفرد المربي وحاجاته بما في ذلك غرائزه الفطرية وعاداته المكتسبة .

- ينبغي أن يكون الهدف قابلاً للتحويل إلى طريقة للتعاون مع فعاليات المتعلمين أي ينبغي أن يشعرنا بنوع البيئة اللازمة لتحرير استعداداتهم وتنظيمها .

- ينبغي أن لا تكون الأهداف عامة أو نهائية فلا شك أن كل عمل مهما بلغ من التحديد هو عام بما يتفرع عنه من العلاقات لأنه يفضي إلى ما لا حصر له من الأشياء.

هناك اشكال قائمبخصوص تحديد دور الأهداف التربوية في تنمية سلوك المواطنة لدى المتعلم، فعلماء النفس التربوي يركزون في وضع الأهداف التربوية على ضرورة صياغتها حول المتعلم وجعله محورا اساسيا للعملية التعليمية التعلمية ، في الوقت الذي يذهب فيه علماء

الاجتماع التربية إلى التركيز على جعل الاهداف التربوية تخدم البناء الاجتماعي والمحافظة على ثقافة المجتمع وتطوير النظم الاجتماعية، وبعيدا عن ذلك يعمل السياسيون والاقتصاديون إلى تحديد الأولويات التي تناسبهم فيدمجون رغباتهم السياسية والايديولوجية في تحديد الأهداف التربوية التي تعتبر بمثابة الخطوط الحمراء التي لا يسمح بالاقتراب منها،"فالأهداف التربوية في ظاهرها عملية تربوية تعليمية لا تحكمها إلا القواعد العلمية للتخطيط التربوي وبناء الأهداف، لكنها في الواقع تصطدم بتلك الخطوط الحمراء التي أصبحت من المركبات الأساسية في بناء المناهج التربوية"(المركز الوطني للوثائق التربوية الجزائر 17-18 مارس 2007، ص11).

ترجع اهمية الأهداف التربوية إلى أنها تمثل الغاية النهائية من العملية التعليمية وتحدد الغايات العريضة للتعليم من نقل الثقافة وإعادة بناء المجتمع وتوفير أقصى فرص النمو والابتكار للأفراد في مختلف الجوانب ، كما تعد الأهداف التربوية دليلا لإنجاز البرامج التعليمية والتحكم في النشاط التعليمي لانبتاقها من فلسفة التربية وفلسفة المجتمع.

لقد طرح المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الدكتور المنجي بوسنيّة) سؤالاً مهماً في الندوة الدولية حول التربية المدنية في المنظومة التربوية (الأبعاد الوطنية والدولية) التي اقيمت بالجزائر سنة 2007: " لأي مجتمع ينبغي أن تهدف التربية على المواطنة؟(محمد فاعور 2011، ص5)، فهذا السؤال سيحدد لنا طبيعياً ونوعية الأهداف التي يجب على النظم التربوية أن تضعها في مناهجها التعليمية من أجل تحقيق الغاية التي تصبو إليها عملية التربية على المواطنة، فلا نكتفي بوضع كم هائل من الأهداف التربوية لنصل فيما بعد إلى نتائج مخيبة، فلا مناص أن تكون أهداف التربية المدنية أو التربية على المواطنة في المناهج التربوية تدعم قيم حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه والاخلاص له والدفاع عنه والتمسك بمقومات هويته، وتسعى إلى ارساء المبادئ والقيم الاجتماعية والديمقراطية وتحافظ على البيئة، ولكن بأي مقاربة ستدمج التربية على المواطنة ومثيلاتها من الموضوعات في مناهج التربية المدنية وفي المناهج الدراسية عموماً؟ هل هي مقاربة مستوردة من التجارب العالمية الغربية ثم يتم اسقاطها مباشرة على مناهجنا وتطبق في مدارسنا، أم مقاربة محلية نتجها نحن انطلاقاً من واقعنا الاجتماعي والسياسي ورصيدنا الفكري والفلسفي في مجال التربية الذي يزخر بالكثير من الدراسات والأبحاث في هذا المجال، وإتاحة الفرصة للمفكرين والباحثين للمشاركة في تصميم المناهج التعليمية واعدادها مع الاستعانة في نفس الوقت بالتجارب العالمية الرائدة.

إن من أهم تحديات اليوم تتمثل في إحداث التجديد في الانظمة التعليمية في جميع جوانبها أكثر من اصلاحها ويتعلق الأمر بصياغة الأهداف والمضامين وابداع استراتيجيات تدريس تصب كلها في تكوين التلاميذ و اكسابهم عادات أخلاقية قيمة ينخرطون بها في هذا العالم الذي اصبح قرية صغيرة، عالم تترسخ فيه الديمقراطية كاختيار لا رجعة فيه و يتعلم السلوك الديمقراطي وتتعزز فيه قيم التسامح والتعايش والتحاور وقبول الاختلاف عن قناعة واقتدار ومعرفة بتاريخ الشعوب وثقافتها ولغاتها وآدابها وفنونها ومعتقداتها لأن الدراسات الحديثة حول التربية من أجل المواطنة في العالم العربي تشير إلى "أن مخرجات المؤسسات التربوية تتبوء في معظم النظم التعليمية العربية بالفشل، فهي لا تنتج خريجين من ذوي المهارات والمعارف اللازمة للمنافسة بنجاح في الاقتصاد العالمي اليوم، وقد فشلت برامج الاصلاح التي تم تنفيذها في دول عدة في معالجة المكونات الهامة للنظام التعليمي التي تعكس جودة التعليم، مثل مؤشرات الأداء، ومهارات المواطنة واساليب التدريس والتقييم ووضع مؤهلات المعلمين والحوكمة والمساءلة" (النشرة الرسمية، 2008، ص40)، ويعود ذلك إلى ان اختيار البرامج ومحتويات الكتب المدرسية يتم بطريقة غير منهجية خصوصا في مادة التربية المدنية، كما يسند تدريس المادة إلى استاذة ليسوا من ذوي الاختصاص. كما أن عملية دمج المفاهيم والقضايا ذات الصلة بالتربية المدنية داخل المقررات الدراسية تتم عن طريق نثر المفاهيم في ثنايا الموضوعات الدراسية القائمة وتفكيكها من حيث المفردات من ناحية ومن حيث توزيعها الأقرب إلى العشوائية من ناحية أخرى، هذا الأمر وبالتأكيد لا يحقق تماسك البنية المعلوماتية والثقافية المقدمة داخل النصوص التعليمية .

## 9- التربية المدنية في النظام التربوي الجزائري

### 8-1 غايات تدريس التربية المدنية في النظام التربوي

وجد النظام التربوي الجزائري نفسه مجبرا على إحداث اصلاحات عميقة في سياسته التربوية بعد الظروف والتغيرات التي مر بها المجتمع الجزائري، فظهور التعددية السياسية، والتوجه نحو اقتصاد السوق، والتطور السريع للمعارف العلمية والتكنولوجية وكذا الوسائل الحديثة للإعلام والاتصال، بالإضافة إلى العولمة الثقافية التي غزت العالم، استدعت إعادة النظر في صياغة الغايات والأهداف التي تسعى المدرسة الجزائرية إلى تحقيقها، وذلك ما قامت به الدولة الجزائرية بداية من سنة 2000 أين كانت الانطلاقة في عملية الاصلاح الشامل الذي يرمي إلى تشييد نظام تربوي ناجح يفرض نفسه ويسمح للمجتمع الجزائري بمواجهة تحديات

الحاضر والمستقبل لضمان تنمية مستدامة، حيث سطرت المنظومة التربوية الغايات الكبرى التي تسعى التربية والمدرسة إلى تحقيقها في النقاط التالية(النشرة الرسمية، 2008، ص 9):  
✓ تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الامة؛

✓ تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بتربية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية ؛

✓ ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954 ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة والمساهمة من خلال التاريخ الوطني في تخليد صورة الأمة الجزائرية، بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا التاريخي، والجغرافي، والديني والثقافي؛

✓ تكوين جيل متشبع بمبادئ الاسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية؛

✓ ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون؛

✓ ارساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، متفتح على العالمية والرقى والمعاصرة، بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند إلى العلم والعمل والتضامن واحترام الآخر والتسامح ، بضمان ترقية قيم ومواقف ايجابية لها صلة على الخصوص بمبادئ حقوق الانسان والمساواة والعدالة الاجتماعية.

تعبير هذه الغايات الرئيسية عن مدى تبني المنظومة التربوية الجزائرية لفكرة ارساء مبادئ المواطنة في نفوس النشء من أجل تنشئة جيل متمسك بالهوية والوحدة الوطنية، يعتر بانتمائه لوطنه يحبه ويدافع عنه، جيل قادر على ممارسة السلوك الديمقراطي في حياته اليومية مدرك ما له من حقوق وما عليه من واجبات، يتحمل المسؤولية عن كل التصرفات والسلوكات التي يقوم بها، جيل متشبع بالقيم الاخلاقية والاجتماعية مصدرها مبادئ الاسلام والدستور والقوانين التي تنظم حياة المواطن، جيل متفتح على ثقافات العالم الأخرى يؤمن بقضايا حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية .

ولضمان التكوين على المواطنة انطلاقا من أن "المدرسة الجزائرية الحديثة تعتبر اولى مراحل تعلم الثقافة الديمقراطية وأفضل عامل للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية"( اللجنة الوطنية للمناهج، 2011، ص44)، ادرجت المنظومة التربوية مادة التربية المدنية بمناهجها "كمادة تعليمية استراتيجية في مرحلة التعليم الاساسي تقوم على تكوين الفرد تكوينا اجتماعيا وحضاريا بتنمية الجوانب السلوكية فيه(22)، الغاية منها تعلم السيران الديمقراطي في الحياة

الاجتماعية، وإعداد الفرد للحياة المدنية اعدادا يؤهله للعيش كمواطن صالح، يشعر بمسؤوليته واعيا بالتزاماته كعضو كامل الحقوق في المجتمع الذي يساهم في بنائه يدرك ماله من حقوق وما عليه من واجبات متشعبا بشخصيته الوطنية ومتفتحا على القيم العالمية قادرا على التكيف مع الوضعيات ومجابهة المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية.

## 2-8- منهاج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي

يعتمد النظام التربوي الجزائري في تدريس مادة التربية المدنية على مقاربة المواد المنفصلة والمتصلة وذلك من خلال ادراج موضوعات حول المواطنة في بعض المواد التعليمية كمادة اللغة العربية والتربية الاسلامية ومادة التاريخ والجغرافيا في نفس الوقت خصص مادة التربية المدنية كمادة منفصلة لتحقيق هذا الهدف، حيث تضمنت المناهج التعليمية للمرحلة التعليم الابتدائي جزء خاص بمناهج مادة التربية المدنية من السنة الأولى إلى السنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

وتشير المناهج التعليمية إلى تخصيص حصة واحدة اسبوعية لتدريس مادة التربية المدنية بحجم ساعي قدره (45 دقيقة) لجميع اطوار مرحلة التعليم الابتدائي (من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي)، وهذا يدل على اهمية تدريس المادة في هذه المرحلة لجميع التلاميذ ابتداء من السن (06) ست سنوات، ولأن الكتاب المدرسي يعد من الوسائل التعليمية المهمة في تحقيق أهداف العملية التعليمية لذلك تم اصدار خمسة كتب مدرسية خاصة بالتلاميذ بعنوانين مختلفة "كتابي في التربية المدنية للسنة الأولى ابتدائي، سلسلة الرائد في التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي، الجديد في التربية المدنية للسنوات الثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي"، كي يتمكن المتعلم من القيام بالأنشطة التعليمية وتلقي المعارف واكتساب الكفاءات المستهدفة التي حددها منهاج المادة في كل سنة من سنوات التعليم الابتدائي.

تقوم استراتيجية التعليم والتعلم المقترحة في منهاج مادة التربية المدنية على مقاربة التدريس بالكفاءات في الفعل البيداغوجي وهي من المقاربات الحديثة المتبعة في التعليم التي تركز على نشاط المتعلم كي يتمكن من اكتساب المعارف والمهارات والخبرات في موضوع معين، وعليه فإن تنفيذ هذه الاستراتيجية يعتمد على المبادئ التالية:

- الانطلاق من محيط المتعلم بأبعاده المختلفة.
- اعتماد وضعيات مناسبة لتشجيع المتعلم على توظيف قدراته ورصيده المعرفي وتحفيزه على اتخاذ مبادرات ومواقف إيجابية.

- تنمية روح الاستقلالية بتوجيه المتعلم إلى اكتشاف المعارف الضرورية بنفسه، أو المساهمة في اكتشافها.

- انتهاج التعلم المبني على الملاحظة والتفكير والتجربة والتحليل.

ولقد حدد منهاج مادة التربية المدنية الكفاءات المستهدفة لكل سنة من سنوات التعلم في مرحلة التعليم الابتدائي إذ يتوقع من المتعلم في نهاية هذه المرحلة أن يحقق الأهداف التالية(اللجنة الوطنية للمناهج، 2011، ص 45):

- يتعرف على هويته الشخصية وعلاقتها بالمواطنة.
- يعرف حقوقه وواجباته ويميز بينها ويمارسها.
- يطبق قواعد النظام المكتسبة، ويبني علاقاته في إطار القيم الاجتماعية.
- يوظف مكتسباته المعرفية في مجال الاتصال، ويحسن التعامل مع الآخرين.
- يمارس بعض قواعد السلوك الديمقراطي في المناقشات، وتحمل المسؤوليات.
- يعرف بعض المؤسسات الخدمائية ويتعامل معها.
- معرفة القواعد الأساسية في المحافظة على الصحة والبيئة، ويمارسها.

### **8-3- أهداف منهاج مادة التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي:**

بعد الاطلاع على الأهداف الواردة في منهاج مادة التربية المدنية للسنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي قمنا بتصنيفها إلى المجالات التالية:

أ- **مجالات الهوية والانتماء:** يتمحور هذا المجال حول اكساب المتعلم قيم الاعتزاز بهويته الوطنية وانتمائه إلى وطنه وذلك بأن يتمكن المتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي من أن:

- يعرفذاته وعناصر هويته الشخصية (الاسم واللقب وتاريخ الميلاد والعنوان )
- يذكر الوثائق الثبوتية للهوية الشخصية (شهادة الميلاد، الدفتر العائلي ، الدفتر الصحي، بطاقة التعريف المدرسة، بطاقة التعريف الوطنية).

- يتعرف على الجهات المسؤولة عن استخراج الوثائق الثبوتية، والحالات التي يحتاج المواطن إليها.

- يتعرف على موقع الجزائر في الخريطة بالنسبة للعالم وللقارة الافريقية والعالم العربي والاسلامي ودول المغرب العربي وكذلك دول البحر الأبيض المتوسط.

- يتعرف على المكونات الأساسية للهوية الجزائرية التي وردت في الدستور الجزائري لسنة 1996 وهي : الاسلام والعروبة والأمازيغية.

- يميز رموز السيادة الوطنية والمتمثلة في (العلم الوطني والنشيد الوطني، والعملية الوطنية، والطابع الجمهوري)
- يحترم رموز السيادة الوطنية لأن القانون يحميها من أي اعتداء أو تزوير.
- يذكر بعض الأعياد والمناسبات الوطنية والدينية (عيد الثورة، عيد الاستقلال...، عيد الأضحى، عيد الفطر، ...) ويبين مظاهر الاحتفال بها، وكيف يشارك فيها.
- ب- مجال الحقوق والواجبات:** يتمحور هذا المجال حول تعريف المتعلم بأهم الحقوق والواجبات وفي هذا المجال يتمكن المتعلم في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي من:
  - ذكر بعض الحقوق التي يتمتع بها المواطن (كالحق في التعليم والحماية الصحية، الرعاية الاجتماعية، حرية التعبير، حرية التنقل، وحق في الانتماء إلى الجمعيات السلمية ...)
  - ذكر بعض واجبات المواطن نحو وطنه (الدفاع عن الوطن، أداء الخدمة الوطنية، حماية الممتلكات العمومية، دفع الضرائب...).
  - تحملا لمسؤولية في مختلف المواقع إزاء الوطن الآخرين.
  - الانضباط والالتزام بالوقت والنظام الداخلي في المدرسة.
  - الحفاظ على نظافة المدرسة وسلامة مرافقها.
  - احترام قواعد الأمن في المحيط الذي يعيش فيه (البيت، المدرسة، الشارع).
  - ممارسة القواعد المتعلقة بالصحة والوقاية من الأمراض.
- ج- مجال القيم الديمقراطية والاجتماعية:** يتمحور هذا المجال حول القيم الديمقراطية والاجتماعية التي يكتسبها المتعلم في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي ومن خلالها يتمكن من ممارسة قواعد الحياة الجماعية في المحيط بأن :
  - يوظف قواعد اللياقة أثناء تواصله مع الآخرين.
  - يحسن التعامل مع الآخرين
  - يكون متعاوناً مع غيره
  - يشارك في حملات التطوع
  - يكون متسامحاً مع غيره
  - يلتزم بقواعد العمل في فريق
  - يكون متضامناً مع غيره
  - يتعلم الاتصال والتعامل مع الآخرين .

- يعبر بحرية عن آرائه.
  - يحسن التحاور والمشاركة في المناقشة
  - يحترم حرية وآراء الآخرين .
  - يتحمل المسؤولية عن كل افعاله وتصرفاته.
  - يحترم الممتلكات الفردية والعامه
  - يحترم النظام والقانون (قانون المدرسة، قانون المرور، احترام الدور، قانون الأسرة...)
  - يتحلى بثقافة السلم ونبذ العنف بجميع اشكاله .
  - يستفيد من خدمات وسائل الإعلام والاتصال، كأدوات للتواصل والتوعية والتنقيف
  - يستفيد من خدمات المؤسسات العمومية، ويحسن التواصل معها، وتقدير خدماتها .
  - يمارس بعض قواعدالديمقراطية (كالترشح والانتخاب) .
- د - مجال المحافظة علىالبيئة:** يتمحور هذا المجال حول السلوكاتالتي يكتسبها المتعلم في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي للحفاظ على البيئة والتعامل الايجابي مه المحيط ومن خلالها يتمكن من التعرف على :
- مختلف البيئات (الغابة ، الشاطئ ، الريف، المدينة
  - عناصر البيئة السليمة مستخدما مفاهيم تخص البيئة ونشاط الانسان فيها) التلوث ، الهواء ، الماء ....)
  - قواعد النظافة في المحيط
  - مصادر التلوث وطرق المعالجة الملائمة للحفاظ على البيئة
  - طرق الحفاظ على الماء والمساحات الخضراء
  - قواعد الاقتصاد في استهلاك الطاقة (الماء ، الكهرباء ، الغاز )

### **10- تحليل وتفسير نتائج الدراسة**

إن القراءة التحليلية للأهداف التي تمت صياغتها في منهاج مادة التربية المدنية للسنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة الابتدائي تمكننا من الإجابة عن الاسئلة المطروحة في هذه الدراسة على النحو التالي :

- 1- هل يهدف منهاج مادة التربية المدنية إلى تكوين المتعلم حول الهوية والانتماء؟
- تبيين الكفاءات المستهدفة الواردة في منهاج مادة التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي أنها تسعى إلى إكساب المتعلم أحد مكونات المواطنة في بعدها الثقافي والمتمثل في الهوية

والانتماء، حيث يتمكن المتعلم من أن يشعر بانتمائه إلى وطنه ويعتز بهويته الوطنية من خلال التعرف على مكونات هويته الشخصية منذ ولادته إلى أن يصبح عضوا مشاركا في المجتمع، كما يتعرف على الرموز الوطنية المذكورة في الدستور الجزائري فيتمكن من رسم وتلوين العلم الوطني وحفظ النشيد الوطني الذي يردده أثناء تحية العلم بالإضافة إلى التعرف على مكونات الهوية الجزائرية الاسلام والعروبة والأمازيغية، كما يتمكن من معرفة الأعياد والمناسبات الوطنية والدينية والمشاركة في الاحتفال بها، ويحدد موقع الجزائر بالنسبة لبقية الدول عالميا أو إقليميا .

يمكن القول بأن هذه النتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة (حرقاس وسيلة 2010) حيث أن الكفاءات ذات الطابع الشخصي والاجتماعي تمكن المتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي من التعرف على هويته الشخصية والوطنية بالإضافة إلى ذلك تؤكد الدراسات بأن السن الطبيعي لإدراك الأطفال لهويتهم يبدأ منذ بلوغهم السن 6-7 سنوات، "فيتمكنوا من تكوين هويتهم الوطنية وما يتصل بها من قيم ومبادئ عبر تجاربهم الشخصية وخبراتهم الاجتماعية في محيط الأسرة ومع الأصدقاء وفي المدرسة والمجتمع" (Adalbjarnardóttir, S.2000, p132) ويكتسبوا الاتجاهات الايجابية نحو وطنهم مما يزيد في مستوى احساسهم بالمواطنة.

2- هل يهدف منهاج مادة التربية المدنية إلى أن يدرك المتعلم حقوقه وواجباته؟  
كما وردت في منهاج التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي كفاءات مستهدفة تسعى إلى ان يتمكن المتعلم من معرفة أهم الحقوق التي يتمتع بها المواطن كالحق في التعليم والرعاية الصحية والرعاية الاجتماعية والحق في التعبير والتنقل بحرية والترشح والانتخاب والانتماء إلى الجمعيات...، بالإضافة إلى معرفة الواجبات التي على المواطن القيام بها تجاه وطنه كالدفاع عن الوطن وحماية الممتلكات العامة والخاصة والانضباط والالتزام بالقوانين كالقانون الداخلي للمدرسة وقواعد الامن والصحة والمحافظة على البيئة.

نستطيع ان نقول بأن منهاج مادة التربية المدنية يهدف إلى تمكين المتعلم من معرفة الحد الأدنى من الحقوق والواجبات التي يمكن للطفل معرفتها باعتبارها أحد المكونات الرئيسية للمفهوم المعاصر للمواطنة التي توصلت إليها الدراسات الحديثة، وهذا يتوافق مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة (حسن رمعون) ودراسة (شبكة المعلومات حول التربية في أوروبا) حيث يتعرف المتعلم على مجموعة من الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية التي توصل إليها عالم الاجتماع (توماس مارشال) في دراسته الشهيرة "المواطنة والطبقات الاجتماعية" فهو يرى ان الشخص لا يمكن ان يكون مواطنا ما لم يتمتع بمجموعة من الحقوق بحيث تكون

ممارسته لها هي السبيل إلى زيادة ارتباطه بالوطن والمجتمع والدولة، وترتكز هذه الحقوق على ما ورد في المواثيق الدولية المعنية بحقوق الانسان كالإعلان العالمي لحقوق الانسان (1948) واتفاقية حقوق الطفل (1989)، إلى جانب الحقوق يتعرف المتعلم على الواجبات التي تتمثل في شكل مسؤوليات والتزامات يجب عليه القيام بها تجاه ذاته والآخرين وتجاه مجتمعه ونحو دولته ووطنه.

3- هل يهدف منهاج مادة التربية المدنية إلى أن تنمية القيم الديمقراطية والاجتماعية؟  
ومن الكفاءات المستهدفة التي يسعى منهاج مادة التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي إلى تحقيقها من أجل التكوين على المواطنة جعل المتعلم يتقبل قيم المجتمع الأساسية الديمقراطية والاجتماعية والتحلي بها في الوسط الذي يعيش فيه، حيث يتمكن من التعرف على قواعد اللياقة عند تعامله مع الآخرين والتحلي بسلوك التعاون والتسامح والتضامن مع غيره من الأفراد داخل وخارج المدرسة، كما يترسخ لديه فكرة المشاركة في الأعمال التطوعية وتقدير العمل الجماعي، ويمارس بعض نماذج السلوك الديمقراطي كتطبيق قواعد التحاور والمناقشة معبرا عن رأيه بحرية محترما لآراء وحرية الآخرين والتحلي بثقافة السلم ونبذ العنف بجميع أشكاله ويلتزم باحترام القانون والنظام في جميع الأماكن التي يتواجد فيها، بالإضافة إلى ذلك يتعلم كيف يحافظ على الممتلكات الفردية والعامية ويستفيد من خدمات المؤسسات العمومية ووسائل الاعلام والاتصال كأدوات للتواصل والتوعية وممارسة حقه في المشاركة السياسية والمجتمعية كالانتماء إلى الجمعيات والاحزاب والقيام بالترشح والانتخاب.

إن الهدف من تمكين المتعلم من اكتساب المعارف والقيم والمهارات والسلوكيات الديمقراطية والاجتماعية سيجعل منه فردا قابلا لأن يساهم في الأعمال والأنشطة المجتمعية وبذلك يكون مواطنا صالحا وفعالا في مجتمعه، وهذا ما أوصى به الاتحاد الأوروبي في سنة 2006 حيث دعى إلى إدراج المهارات الاجتماعية والمدنية والديمقراطية بين الكفاءات الأساسية التي يجب أن يكون عليها المواطن للمساهمة ضمن المناهج التعليمية من أجل بناء مجتمع المواطنة الأوروبي.

4- هل يهدف منهاج مادة التربية المدنية إلى تكوين المتعلم على الحفاظ على البيئة؟  
يحاول منهاج مادة التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي الوصول إلى تكوين المتعلم على الحفاظ على البيئة لذلك حدد مجموعة من الكفاءات المستهدفة في هذا المجال الذي يعد من أحد مكونات المواطنة العالمية حيث يتعرف المتعلم على اهم المفاهيم المرتبطة بالبيئة (المدينة، القرية، الغابة، المساحات الخضراء،...) وكيفية المحافظة عليها مع التعرف على مصادر

واسباب التلوث البيئي والطرق المناسبة لمواجهة هذه الظاهرة العالمية، كما تركز الاهداف على الكفاءات المرتبطة بالسلوكيات الايجابية نحو البيئة، حيث يتعلم القواعد والمبادئ التي تمكنه من التعامل مع عناصر البيئة المختلفة بطريقة سليمة انطلاقا من المعارف والمهارات التي يكتسبها والتجارب التي يمارسها.

يمكن القول ان ما توصلنا إليه حول أهداف منهاج التربية المدنية في الحفاظ على البيئة يتوافق مع ما توصلت إليه الدراسات عن التربية البيئية بأن المواضيع البيئية التي تضمنتها المناهج التعليمية والكتب المدرسية تسمح للتلميذ باكتساب المعارف والمعلومات البيئية مع التركيز على البعد المعرفي اكثر من البعد الوجداني والمهاري، فكان من الضروري أن تهتم الأهداف التربوية باشارك التلميذ في الأعمال التي تهدف إلى الحفاظ على البيئة بشكل متدرج يتناسب مع سنه ومداركه العقلية والجسمانية، "والحث على القيام بأشغال يمكن للتلاميذ تطبيقه اداخل الفضاء المدرسي، بحيث تصبح هذه الأخيرة فضاء نموذجيا، تقام فيه شتى الأعمال كالنظافة والعناية المشتركة بالنباتات..." (الطاهر لبيب، 2007، ص 21)، لهذا يجب التفكير في تطوير الأهداف التعليمية التي ترمي إلى خلق المواطن العالمي الذي يحترم البيئة ويشترك بفعالية في الحفاظ عليها.

#### خاتمة

من خلال النتائج المتوصل إليها يمكننا القول بأن منهاج مادة التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي يحاول من خلال الكفاءات المستهدفة التي تم وضعها لكل سنة من سنوات التعلم بمرحلة التعليم الابتدائي أن يحقق الغاية التي حددها النظام التربوي من تدريس مادة التربية المدنية في هذه المرحلة وهي ضمان التكوين على المواطنة وذلك من خلال الأهداف المسطرة لتنمية معارف ومهارات المتعلم حول عناصر المواطنة الأربعة والمتمثلة في الهوية والانتماء، الحقوق والواجبات، القيم الديمقراطية والاجتماعية وأخيرا الحفاظ على البيئة، إلا اننا نلمس بعض الاختلال في توزيع هذه الأهداف حيث انها تظهر بشكل غير متساوي في منهاج مادة التربية المدنية لسنوات التعلم في مرحلة التعليم الابتدائي، مما لا يسمح للتعلم بالاستمرارية في اكتساب الخبرات في بعض المواضيع الخاصة بالتربية على المواطنة ، كما أننا نجد غياب تام لبعض المواضيع المهمة في مفهوم المواطنة ونخص بالذكر مفهوم العدالة والمساواة وهما من القيم التي لم تنطرق إليها إطلاقا في الأهداف المسطرة، وعلى هذا الأساس يجب القيام بتقويم الاهداف التعليمية والبحث عن مدى تحققها لدى المتعلم للتأكد من الوصول إلى الغاية المسطرة للتربية على المواطنة.

## الهوامش

3- حسن رمعون: المدرسة في البلدان المغاربية والخطاب حول المواطنة: مقارنة من خلال كتب التربية المدنية، ترجمة: مصطفى مجاهدي، مجلة إنسانيات، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، كراسك وهران المدرسة رهانات مؤسساتية واجتماعية ، السنة السابعة عشرة (مجلد 2، 17-3) عدد مزدوج 60-61 أبريل- سبتمبر 2013.

4- وسيلة قرارية حرقاس: تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في اطار الاصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة منتوري قسنطينة 2009-2010

5- بلال بوتزعة: واقع قضايا البيئة في منهاج التربية المدنية للطور الابتدائي في الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الوادي - العدد 09 ديسمبر 2014 .

6- جمعة بلعيد: دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة منتوري قسنطينة 2010-2011.

7- L'éducation à la citoyenneté en Europe, Agence exécutive «Éducation, audiovisuel et culture», 2012. [http://eacea.ec.europa.eu/education/eurydice/documents/thematic\\_reports/139FR.pdf](http://eacea.ec.europa.eu/education/eurydice/documents/thematic_reports/139FR.pdf)

8- حمدي مهران: المواطنة والوطن في الفكر السياسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2012.

9- منير مباركية: مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصر حالة المواطنة في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.

10- فاروق اسليم: المواطنة العربية واشكاليات الأسئلة ، مجلة الفكر السياسي ، العددان 34-35 ، السنة 11 ، دمشق، 2009.

11- ادوارد سي بانفلويد: السلوك الحضاري والمواطنة، ترجمة سمير عزت نصار، دار النشر والتوزيع، عمان- الأردن، 1995.

12- علي خليفة الكواري: مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.

13-Wilkins, C.: Citizenship Education Richard Bailey (ED). Teaching Values and Citizenship Across Curriculum. Kogan page. London: London & Starling. PP. 19-20

- 14- الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الاولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر جوان 2011.
- 15- راشد بنحسين العبد الكريم، صالح بن عب دالعزیز النصار: التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي الباحة 1426 هـ 2005.
- 16- مصطفى قاسم: التعليم والمواطنة – واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية- سلسلة اطروحات جامعية، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، القاهرة، 2006.
- 17- حسن شحاته: تصميم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي ، الدار المصرية اللبنانية، 2008.
- 18- جون ديوي: الديمقراطية والتربية، ترجمة: منى عقراوي، زكرياء ميخائيل، الطبعة الثالثة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة، 1995.
- 19-Philippe Perrénoud, l'évaluation des élèves , De la fabrication de l'excellence à la régulation des apprentissages. de Boeck université , Paris , Bruxelles , 1998.
- 20- مجمل العروض المقدمة في الندوة الدولية حول التربية المدنية في المنظومة التربوية- الأبعاد الوطنية والدولية- المركز الوطني للوثائق التربوية الجزائر 17-18 مارس 2007.
- 21- محمد فاعور، مروان المعشر : التربية من اجل المواطنة في العالم العربي مفتاح المستقبل ، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي مركز الشرق الأوسط اكتوبر 2011.
- 22- النشرة الرسمية: القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، وزارة التربية الوطنية، عدد خاص فيفري 2008.
- 23- اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر طبعة 2011.
- 24- Adalbjarnardóttir, S :Citizenship Education and Teachers' Professional Awareness. In Citizenship Education and the Curriculum. Edited by David Scott and Helen Lawson. Ablex Publishing: Westport, CT.2000.
- 23- الطاهر لبيب: الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2007.